

شرح كتاب الإيمان (700 من 711) الحديث (5)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم_الحضری

الحادي الخامس قال المؤلف رحمة الله حدثنا شبيبة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس ابن مالك قال كنا قد نهينا

ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - 00:00:00

وكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاءه رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتى رسولك فزعم

انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق - 00:00:16

قال فمن خلق السماء؟ قال الله. قال فمن خلق الارض؟ قال الله قال فمن نصب هذه الجبال؟ قال الله قال فبالذى خلق السماء وخلق

الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك - 00:00:32

قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا. قال صدق قال فبالذى خلق السماوات وخلق الارض ونصب هذه الجبال

الله امرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا - 00:00:48

قال صدق قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله امرك بهذا قال نعم زعم رسولك ان علينا الحج من

استطاع اليه سبيلا. قال صدق قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله امرك بهذا - 00:01:08

قال نعم فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليه شيئا ولا انقص منه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة

التخريج هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم - 00:01:30

الشرح قول انس كنا قد نهينا يعني في القرآن كما في رواية مسلم نهينا في القرآن يعني قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألو عن

اشياء ان تبدى لكم تساؤكم وان تسألو عنها حين ينزل القرآن تبدي لكم - 00:01:50

عفا الله عنها والله غفور حليم وهذا تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن اشياء مما لا فائدة لهم في

السؤال والتنقيب عنها لانها ان اظهرت لهم تلك الامور ربما ساعتهم وشق عليهم سماعها - 00:02:11

وقوله وان تسألو عنها حين ينزل القرآن تبدي لكم اي وان تسألو عن هذه الاشياء التي نهيت عن السؤال عنها حين ينزل الوحي على

الرسول تبين لكم وذلك على الله يسيرا - 00:02:31

ثم قال اعفا الله عنها اي عما كان منكم قبل ذلك. والله غفور حليم. وقيل المراد بقوله وان تسألو عنها حين ينزل القرآن لكم اي لا

تسألو عن اشياء تستأنفون السؤال عنها - 00:02:49

فلعله قد ينزل بسبب سؤالكم تشديد او تضيق وقد ورد في الحديث اعظم المسلمين جرما من سأله عن شيء لم يحرم فحرم من اجل

مسئلته رواه البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص - 00:03:06

ولكن اذا نزل القرآن بها مجملة فسألتم عن بيانها حينئذ تبيّن لكم لاحتياجكم اليها عفا الله عنها اي ما لم يذكره في كتابه فهو مما عفا

عنه فاسكتوا انتم عنها كما سكت عنها - 00:03:23

وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذروني ما تركتكم فاما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على

انبيائهم. رواه مسلم وفي الحديث الصحيح ايضا ان الله فرض فرائض فلا تضيّعوها - 00:03:43

وحد حدودا فلا تتعندها. وحرم اشياء فلا تنتهكونها. وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألو عنها. رواه البيهقي في السنن

الكبرى عن أبي ثعلبة الخشنى به مرفوعا ثم قال قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين - 00:04:02

أي قد سأله هذه المسائل المنهى عنها قوم من قبلكم فاجيبوا عنها ثم لم يؤمنوا بها فاصبحوا بها كافرين أي بسببيها أي بينت لهم ولم ينتفعوا بها لأنهم لم يسألوا على وجه الاسترشاد وإنما سألوا على وجه - 00:04:24

والعناد انظر تفسير ابن كثير الجزء الثالث مئتين وخمسة مئتين وسبعين تحقيق سلامة وقوله وكان يعجبنا ان يجيئ الرجل من اهل الbadia العاقل فيسأله ونحن نسمع قوله العاقل يعني الذي يسأل عن العلم. ولا يسأل عن اشياء اخرى لا داعي لها - 00:04:44

فقد كان يأتي اناس من اهل الbadia ويسألون الطعام ويسألون عن امور الدنيا ولا يسألون عن العلم فكان الصحابة يريدون الذي يسأل مسائل نافعة ولذلك اذا جاء الاعرابي العاقل وظنوا انه سيسأل اخبار بعضهم بعضا فتوافدو الى المسجد ليسمعوا الرسائل -

00:05:07

بل انهم كما في بعض الروايات من غير هذا الحديث يعطون الاعرابي مالا يسأل عن مسائل يريدونها لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من الاعراب ويتحملهم قوله اي الله ارسلك؟ الله بالمد في اوله. لأن الهمزة الاولى همز الاستفهام - 00:05:29

دخلت على همزة الوصل وهي الالف اللينة فمدت ويصبح ان تقول الله ارسلك بدون همز الاستفهام على معنى الاستفهام ويصبح المد وتحقيق الهمزتين كما قرأ في قوله عز وجل الله خير ام ما يشركون؟ فقد قرأ اخر - 00:05:52

الله بعدة وجوه كما في الحالين لتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسييرها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه. انتهى وهذا الحديث جاء في اخره في صحيح مسلم انه قال وانا ضمام ابن ثعلبة اخوبني بكر بن سعد - 00:06:12

هو الحديث الاول نفسه لكنه من رواية انس وفيه قال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليه شيئا ولا انقص منه اما انه لا ينقص فواضح اي لا ينقص من الفرائض. لكن كيف لا يزيد؟ اجاب العلماء عن ذلك بانه لا يزيد ما - 00:06:35

فلا يشرع قال ابن رجب رحمه الله مراده انه لا يزيد على الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة وصيام رمضان. وحج البيت شيئا وليس مراده انه لا يعمل بشيء من شرائع الاسلام وواجباته غير هذا - 00:06:54

وانما مراده انه لا يزيد في النوافل والمراد والله اعلم انه لشدة التمسك ولا يعني انه اقسم انه لن يتمنى بشيء واما يدل على هذا حرص الرجل وانه جاء وافدا قد تكلف المشاق لذلك. وسأل بهذه الاسئلة الدقيقة واقسم - 00:07:11

ما هذه الاقسامات وهذه المناشدة؟ ووفد عن قومه فدل على انه حريص على الخير ومن حرصه قال هذه الكلمة ومراده المبالغة في التمسك بالشريعة وليس المبالغة انه لا يزيد من الخير. ولذلك قال النبي صلى الله - 00:07:33

الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة. والحديث في الصحيحين اي ان صدق انه لا ينقص منها ولا يزيد ما يشرع. دخل الجنة من فوائد الحديث افادوا منه العلماء فائدة وهي انه من تمسك بالفرائض ولم يقصر فهو من اهل الجنة. وهم المعنيون بالمقتصد في قوله -

00:07:51

عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا. ولباسهم فيها حرير - 00:08:16

وهوئاء كلهم من هذه الامة الاسلامية وهم الذين ورثوا الكتاب. قال الحافظ ابن كثير يقول تعالى ثم جعلنا القائمين بالكتاب العويل من مصدق لما بين يديه من الكتب الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الامة ثم قسمهم الى ثلاثة انواع فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو المفرط - 00:08:38

في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات. ومنهم مقتضى وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات. وقد اتركت بعض المستحبات ويفعل بعض المكرهات. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الفاعل للواجبات والمستحبات - 00:09:02

التارك للمحرمات والمكرهات وبعض المباحثات قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهمما في الاية قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب - 00:09:22

كتاب انزل فظالمهم يغفر له. ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا. وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى ابو القاسم الطبراني عن

عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذات يوم - 00:09:36

شفاعتي لاهل الكبار من امتي. قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنـة بغير حساب والمقتضـى يدخل الجنـة برحـمة الله والظـالـم لنفسـه واصـحـابـ الـاعـرـافـ يـدـخـلـونـ الجنـةـ بـشـفـاعـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ 00:09:56

قال في هامشه رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وخارج المرفوع احمد وابو داود والترمذى وصححه ابن حبان من حديث انس واسناده صحيح. انتهى وهكذا روي عن غير واحد من السلف - 00:10:14

النوارم لنفسـهـ منـ هـذـهـ الـامـةـ مـنـ الـمـصـطـفـيـنـ عـلـىـ مـاـ فـيـهـ مـنـ عـورـ وـتـقـصـيـرـ.ـ وـالـصـحـيـحـ اـنـ الـظـالـمـ لـنـفـسـهـ مـنـ هـذـهـ الـامـةـ وـهـذـاـ اـخـتـيـاطـ اـبـنـ جـرـيرـ كـمـاـ هـوـ ظـاهـرـ الـاـيـةـ.ـ وـكـمـاـ جاءـ 00:10:31

به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا. ونحن نوجـدـ مـنـهـ مـاـ تـيـسـرـ.ـ عـنـ اـبـيـ عـيـدـنـاـ الخـدـرـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ ثـمـ اـوـرـثـنـاـ الـكـتـابـ الـذـيـ اـصـطـفـيـنـاـ مـنـ عـبـادـنـاـ 00:10:45

لـنـفـسـهـ وـمـنـهـ مـقـتـضـىـ وـمـنـهـ سـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ بـاـذـنـ اللـهـ.ـ قـالـ هـؤـلـاءـ كـلـهـ بـمـنـزـلـةـ وـاـحـدـةـ وـكـلـهـ فـيـ الـجـنـةـ هـذـاـ حـدـيـثـ غـرـيـبـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ.ـ وـفـيـ اـسـنـادـهـ مـنـ لـمـ يـسـمـيـ وـقـدـ رـوـاهـ اـحـمـدـ وـابـنـ جـرـيرـ وـابـنـ اـبـيـ حـاتـمـ 00:11:05

قال في هامشه والطبرى ومعنى قوله بمنزلة واحدة اي في انهم من هذه الامة وانهم من اهل الجنـةـ.ـ وـاـنـ كـانـ بـيـنـهـمـ فـرـقـ فـيـ الـمـنـازـلـ فـيـ الـجـنـةـ وـعـنـ اـبـيـ الدـرـدـاءـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ سـمـعـتـ رـوـسـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ 00:11:24

فـاـمـاـ الـذـيـ سـبـقـوـ فـاـوـلـكـ الـذـيـنـ يـدـخـلـونـ الجنـةـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـاـمـاـ الـذـيـنـ اـقـتـصـدـوـ فـاـوـلـكـ الـذـيـنـ يـحـاسـبـوـنـ حـسـابـاـ يـسـيـرـاـ وـاـمـاـ الـذـيـنـ ظـلـمـوـ اـنـفـسـهـمـ فـاـوـلـكـ الـذـيـنـ يـحـبـسـوـنـ فـيـ طـوـلـ الـمـحـشـرـ ثـمـ هـمـ الـذـيـنـ تـلـافـاهـمـ بـرـحـمـتـهـ فـهـمـ الـذـيـنـ يـقـولـوـنـ الـحـمـدـلـهـ الـذـيـ اـذـهـبـ عـنـاـ الـحـزـنـ اـنـ رـبـنـاـ لـغـفـورـ شـكـورـ 00:11:43

الـذـيـ اـحـلـنـاـ دـارـ الـمـقـامـةـ مـنـ فـضـلـهـ لـاـ يـمـسـنـاـ فـيـهـ نـصـبـ وـلـاـ يـمـسـوـنـ فـيـهـ لـغـوبـ رـوـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـعـنـ شـقـيقـ اـبـيـ وـائـلـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ اـنـهـ قـالـ 00:12:07

هـذـهـ الـامـةـ ثـلـاثـ اـلـلـاتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ ثـلـثـ يـدـخـلـونـ الجنـةـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـثـلـثـ يـحـاسـبـوـنـ حـسـابـاـ يـسـيـرـاـ.ـ وـثـلـثـ يـجـيـئـوـنـ مـنـ عـظـامـ حـتـىـ يـقـولـ ماـ هـؤـلـاءـ؟ـ وـهـوـ اـعـلـمـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ.ـ فـتـقـولـ الـمـلـاـئـكـةـ هـؤـلـاءـ جـاءـوـ بـذـنـوبـ عـظـامـ لـاـ اـنـهـ لـمـ 00:12:23

يـشـرـكـ بـكـ.ـ فـيـقـولـ الـرـبـ عـزـ وـجـلـ اـدـخـلـوـاـ هـؤـلـاءـ فـيـ سـعـةـ رـحـمـتـيـ.ـ وـتـلـاـ عـبـدـ اللـهـ هـذـهـ الـاـيـةـ ثـمـ اـوـرـثـنـاـ الـكـتـابـ الـذـيـ اـصـطـفـيـنـاـ مـنـ عـبـادـنـاـ فـمـنـهـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ الـاـيـةـ.ـ رـوـاهـ اـبـنـ جـرـيرـ.ـ وـعـنـ عـقـبـةـ بـنـ صـفـبـانـ الـهـنـائـيـ قـالـ سـأـلـتـ عـائـشـةـ رـضـيـ 00:12:43

الـلـهـ عـنـهـ عـنـ قـوـلـ اللـهـ ثـمـ اـوـرـثـنـاـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ اـصـطـفـيـنـاـ مـنـ عـبـادـنـاـ فـمـنـهـمـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ الـاـيـةـ.ـ فـقـالـتـ لـيـ يـاـ بـنـيـ هـؤـلـاءـ فـيـ الـجـنـةـ.ـ اـمـاـ السـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ فـمـنـهـمـ مـضـىـ عـلـىـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ 00:13:03

شـهـدـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـحـيـاـةـ وـالـرـزـقـ.ـ وـاـمـاـ الـمـقـتـضـىـ فـمـنـهـ اـتـرـهـ مـنـ اـصـحـابـهـ حـتـىـ لـحـقـ بـهـ.ـ وـاـمـاـ الـظـالـمـ نـفـسـهـ فـمـثـلـيـ وـمـثـلـكـمـ.ـ قـالـ فـجـعـلـتـ نـفـسـهـاـ مـعـنـىـ رـوـاهـ الـطـاـيـالـوـسـيـ وـهـذـاـ مـنـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـنـ بـابـ الـهـضـمـ وـالـتـوـاضـعـ 00:13:19

وـاـلـاـ فـهـيـ مـنـ اـكـبـرـ السـابـقـيـنـ بـالـخـيـرـاتـ.ـ لـاـنـ فـضـلـهـ عـلـىـ النـسـاءـ كـفـضـلـ التـرـيـدـ عـلـىـ سـائـرـ الـطـعـامـ وـقـالـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ الـمـبـارـكـ رـحـمـهـ اللـهـ قـالـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـمـنـهـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ 00:13:40

قـالـ هـيـ لـاـهـلـ بـدـونـاـ وـمـقـتـضـدـنـاـ اـهـلـ حـضـرـنـاـ وـسـابـقـنـاـ اـهـلـ الـجـهـادـ.ـ رـوـاهـ اـبـنـ اـبـيـ حـاتـمـ وـعـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـنـفـيـةـ قـالـ اـنـهـ اـمـةـ مـرـحـومـةـ الـظـالـمـ مـغـفـورـ لـهـ وـمـقـتـضـدـ فـيـ الـجـنـانـ عـنـ اللـهـ.ـ وـالـسـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ 00:13:58

فـيـ الـدـرـجـاتـ عـنـ اللـهـ رـوـاهـ اـبـنـ جـرـيرـ.ـ وـقـالـ اـبـوـ الـجـارـوـدـ سـأـلـتـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ يـعـنـيـ الـبـاقـرـ عـنـ قـوـلـهـ فـمـنـهـمـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ فـقـالـ هـوـ الـذـيـ خـلـطـ عـلـاـ صـالـحـاـ وـاـخـرـ سـيـئـاـ.ـ فـهـذـاـ مـاـ تـيـسـرـ مـنـ اـيـرـادـ الـاحـادـيـثـ وـالـلـاثـرـ الـمـتـعـلـقـ بـهـذـاـ الـمـقـامـ.ـ وـاـذـاـ 00:14:18

قـرـرـ هـذـاـ فـاـنـ الـاـيـةـ عـامـةـ فـيـ جـمـيعـ الـاقـسـامـ الـثـلـاثـةـ مـنـ هـذـهـ الـامـةـ.ـ فـالـعـلـمـاءـ اـغـبـطـ النـاسـ بـهـذـهـ النـعـمـةـ وـاـوـلـ النـاسـ بـهـذـهـ اـنـتـهـيـ مـخـتـصـراـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ مـعـنـاـ فـيـ الـمـقـتـضـىـ الـذـيـ لـاـ يـزـيدـ عـلـىـ الـفـرـائـضـ وـلـاـ يـنـقـصـ عـنـهاـ.ـ وـلـاـ يـقـرـفـ الـمـحـرـمـاتـ مـصـراـ عـلـيـهـاـ فـهـذـاـ هـوـ الـمـقـتـضـىـ 00:14:38

فهو من اهل الجنة والسابق بالخيرات هو من زاد على الفرائض بفعل النوافل فهو من السابقين السابقين. واما من نقص من ذلك شيئا فهو حظه من الاسلام ينقصه. والاسلام فيه الواجب الذي فيه كمال الاسلام الواجب. وفيه المستحب الذي فيه كمال الاسلام المستحب - 00:15:01

والاسلام الواجب هو الدخول في الاسلام الذي لا يصح دين الانسان وايمانه الا به وجماله الواجب هو فعل الواجبات وترك المحرمات. وكماله المستحب هو فعل المستحبات وترك المكرهات فاذا دخل في كماله الواجب دخل في الايمان فصار مؤمنا قد ادى الايمان الواجب. وبلغ كمال الايمان الواجب - 00:15:21

وكمال الاسلام الواجب والايمان الواجب هو كمال التوحيد الواجب. بفعل الفرائض واجتناب المحرمات. وكمال الاسلام المستحب هو كمال الايمان المستحب بان يزيد على الفرائض بفعل النوافل فهذا درجة السابقين جعلنا الله من اهلها - 00:15:43

وقوله ان صدق دخل الجنة وفي رواية من حديث طلحة بن عبيد الله افلح ان صدق ومن فوائدہ انه يدل على ان هذه الاصول هي فرائض الاسلام التي كان يدعو اليها النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يدخل الرجل الاسلام الا بها - 00:16:02 - 00:16:27